

المواقع الأثرية لمنطقة عين الكبيرة

الأستاذة/ جهيدة مهنّتل

أستاذة بمعهد الآثار — جامعة الجزائر

يتضمن الموضوع الخريطة الأثرية لمنطقة عين الكبيرة بولاية سطيف من خلال البحث الميداني الذي قمت به، وقد تم رسم الخريطة من خلال الحدود الإدارية للبلدية بمساحة 76 كلم.

أولاً - عين الطويلة : تقع هذه القرية على ارتفاع 1080 م جنوب عين الكبيرة، وتحتل أعلى المنحدر الشمالي لوادي بوغلال، وتشمل :

1 - موقع الخربة = AAA, F16, n° 178

الموقع على الخريطة : X 750°, 20

Y 341°, 80

Z 990 م

طبوغرافية الموقع يقع على منحدر شمال حلف ملوتو، وهو موقع معروف من قبل، وتوجد به معصرة خربة عقوب المشهورة، والتي كانت تحتوي على 21 بلاطة للعصر⁽¹⁾. (أنظر الشكل 1)

2 - الخربة على الخريطة : X 751°

Y 341°

Z 1000 م

(1) Dans ,BSHG.S,II,1941, pp35.55



شكل 1 : معصرة خربة عقوب حاليا .

طبوغرافية الموقع شمال شرق المعصرة عثر بالموقع على قطع من فخار نوع
سيجيلي إفريقي (Sig D)

3- أولاد تومي :

على الخريطة : X 753°,25

Y 342,65

Z 960 م

طبوغرافية الموقع يوجد على الحافة اليسرى لشعبة شرشور، أعطى الموقع
كمية كبيرة من فخار (Sig D)، وفخار محلي، وقرميد وبعض القطع من
الفخار الإسلامي (القرنين 11 و12م). والمكان هنا كان مسكنا كما تدل عليه
البقايا الكثيرة للفخار.

ثانياً - سيايرية :

هي ضاحية تقع جنوب شرق عين الكبيرة، على المنحدر الأسفل الجنوبي لواد بوغلال، تشمل:

4 - بوغلال = AAA F16°, 176

على الخريطة : X 753°,75

Y 343°,20

Z م 950

طبوغرافية الموقع في أعلى شعبة على بلعز عين أطلس قريل آثار بالمكان، لكنني لم أعتز عليها، ووجدت قطع فخار (Sig D)، يصعب القول إذا كان المكان مسكناً، لأن قطع الفخار قليلة.

5 - سيايرية:

على الخريطة : X 752°,80

Y 342°,80

Z م 1070

طبوغرافية الموقع على الحافة اليسرى لشعبة شرشور.

المكان عبارة عن مصفى (Zone d'épandage) لأنني لم أعتز به إلا على أربع قطع من فخار محلي مبعثرة.

6 - سيايرسة :

على الخريطة : X 750°, 85

Y 342°,40

Z م 1080

طبوغرافية الموقع ويقع في أعلى شعبة بوغلال، قرب الطريق الوطني

رقم 139 المؤدي إلى بجاية، والمكان عبارة عن مصفى، فقط قطعتين من الفخار الأحمر.

ثالثاً- زكارمة :

هي جزء من منطقة التوسع الغربي لعين الكبيرة، وتقع على محور طريق عموشة وعين الكبيرة، أي في أسفل الجهة الشمالية لجبل زريب، وتشمل :

7 - رحاحلة :

على الخريطة : X 751°, 65

Y 343°, 15

Z م 1130

طبوغرافية الموقع وهو على منحدر الضفة اليسرى لشعبة شرشور. أعطى الموقع الكثير من الفخار المحلي مصنوعاً بشكل جيد وقطع فخار (Sig D)، ويبدو أن الموقع كان مسكناً، نظراً للعدد الهائل للفخار.

8 - رحاحلة :

على الخريطة : X 750°, 90

Y 343°, 15

Z م 1255

طبوغرافية الموقع وهو في أعلى شعبة شرشور، إن المكان بالتأكيد كان مسكناً لأن الفخار، خاصة (Sig D) موجود بصفة كبيرة جداً.

9 - زكارمة :

على الخريطة : X 744°, 75

Y 344°, 75

Z م 1180

طبوغرافية الموقع والمكان عبارة عن مصفى، يحتوي فقط على قطعتين من الفخار الأحمر.

رابعاً - لقاءين :

هي تجمع صغير يقع على بعد 2 كلم شمال عين الكبيرة، وهو قريب من محوري الطريقين الرابطين بين عين الكبيرة، وسوق الجمعة، وجبال بابور، ويشمل:

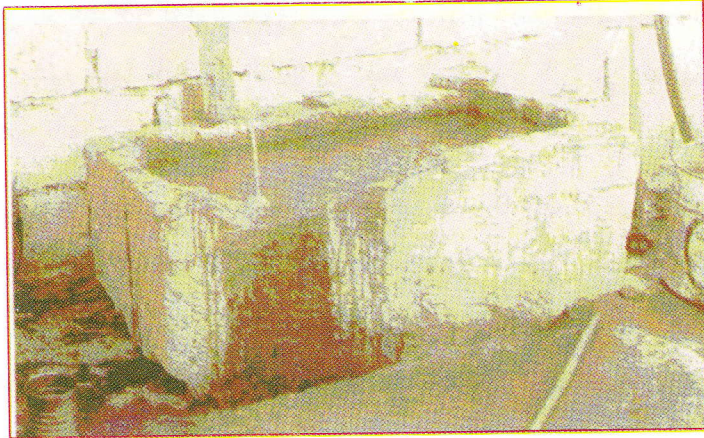
7 - لقاءين :

على الخريطة : X 752°, 50

Y 344°, 85

Z م 950

طبوغرافية الموقع وهو على منحدر أعطى الموقع الكثير من القرميد المسطح، الذي كان يستعمل في التبليط، وعثرت في المكان نفسه (Sig D) و (Sig A)، وفخار محلي. وفي إحدى نواحي منزل موجود بالمكان، لاحظنا، وجود حوض صغير يبلغ طوله 1.80م وعرضه 65 سم. فهل الحوض هو قبر لطفل صغير؟ لأن مثل هذه القبور وجد من قبل، وهي أحواض مستطيلة الشكل وتستدير في الجوانب كما هو الحال هن⁽¹⁾.



شكل (2) : قبر حجري لطفل ، نلاحظ الإستدارة على الجوانب (موقع رقم 10)

(1) ² - Cagnat (R) et Chapot (R), Manuel d'Archéologie romaine, T II, Paris 1920, p 42.

وقد أكد لي أصحاب البيت بوجود آثار على عمق قليل في حقل القمح المجاور للبيت.

حامسا - بورقازن :



هي تجمع صغير بالقرب من محور طريق سوق الجمعة وعين الكبيرة، وتشمل:

9 - سوق النصارى = AAA F16,n°162

على الخريطة: X 751°, 10

Y 345°, 90

Z م 1012

شكل 3 : الكتابة الجنائزية
(موقع رقم 11)

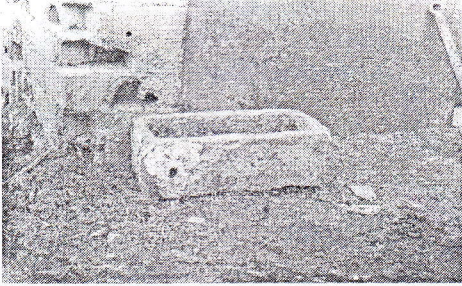
طبوغرافية الموقع على الحافة اليسرى للطريق البلدي شمال شرق عين روفالة. لا توجد آثار واضحة في هذا المكان، لاحظت فقط على حافة الطريق كثير من القرميد ذو لون برتقالي فاتح، وله شكل ظهر الحمار (Tuile en dos d'âne) يشبه تماما القرميد الذي لاحظته في المقبرة التي بني عليها المستشفى الحالي لعين الكبيرة.

قد يكون المكان مقبرة لأن هناك مدافن تعلوها قطع قرميد بهذا الشكل⁽¹⁾. وعلى بعد 50م تقريبا، عثرت على فخار أحمر، ودلني السكان على نصب مكسور في أعلاه يحمل كتابة جنائزية غير واضحة يبلغ ارتفاع النصب 0.60 م وعرضه 0.33م. وهي كتابة للآلهة مان المقدسة، واسم الشخص غير واضح. (شكل 3)

(1) Cagnat (R) et Chapot (R), Manuel d'Archéologie romaine, T II, Paris 1920, p 44.

سادسا - بهية :

تحتل هذه الضاحية خط ذروة جبل غور اللبة وكاف العربي وتشمل



9 - بهية = AAA F16 n° 161

على الخريطة: X 749°,75

Y 346°,90

Z 1100 م

طبوغرافية الموقع على الحافة اليسرى
لواء الداب.

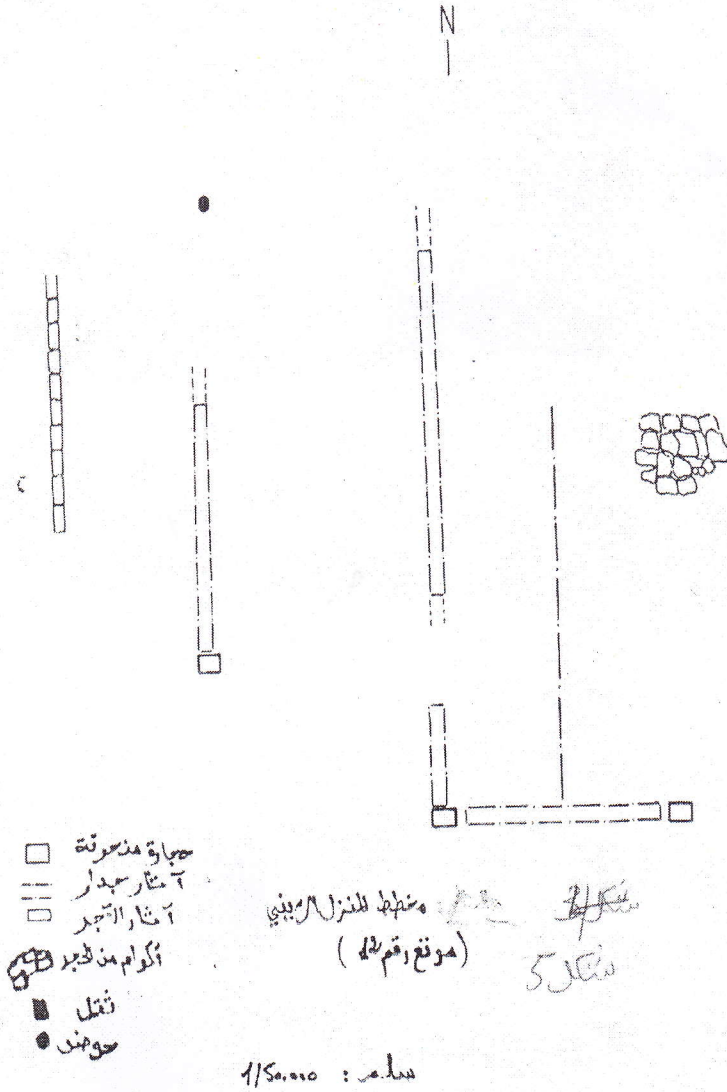
يحتوي المكان على كثير من قطع فخار أحمر أو فخار (Sig D) و (Sig A).

أهم ما يلفت الانتباه في الموقع هو وجود آثار لجدران داخل إسطبل ووجود حوض ترسيب الزيت يبلغ طوله 96 سم، وعرضه 52 سم، (شكل 4) ويشبه هذا الحوض، أحواض ترسيب الزيت التي عثر عليها بشرشال⁽¹⁾. وفي غياب التنقيب، حاولت وضع مخطط لآثار الجدران كما تبدو في الشكل 5 و6

شكل 6 : منظر الجهة الغربية للإسطبل
(موقع 12)



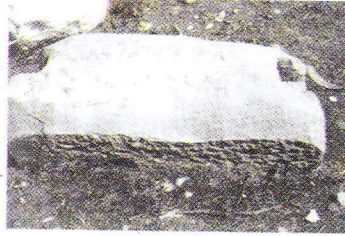
(1) Leveau (Ph), Caesarea de Maurétanie, Roma, 1984, p 433.



شكّل 5 : مخطط المنزل الريفي (موقع رقم 12)

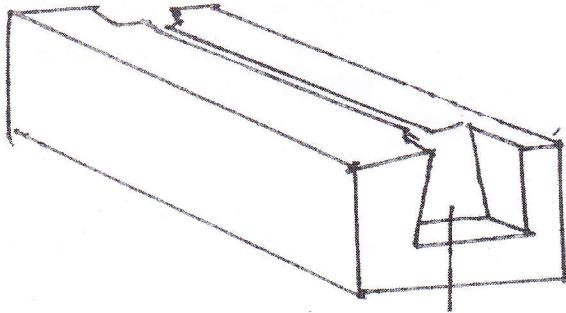
ويبدو أننا أمام مسكن ريفي من نوع -Villa- خصوصا وإنني عثرت خارج الإسطبل على ثقل (contrepoids) متوازي المستطيلات أو شبه مكعب بمقياس 1.20م X 0.60م، وهو يتطابق مع مقاييس الثقل عند كريستوفل⁽¹⁾. (شكل 7) و(شكل 8)

شكل 7، الثقل (موقع 12) نلاحظ وجود التعشيقية بشكل ذيل الطائر على الجهتين ولا تظهر جيدا في الصورة نظرا لانكسار الثقل



سابعا - أولاد سي قاسم

هو مشقة تقع شمال بوقران، تحتل خط توزيع مياه وادي الكبير في الشرق وواد الداب في الغرب، وتشمل :



التعشيقية بشكل ذيل الطائر Queue d'aronde
شكل 8: صورة أوضح للثقل (موقع 12)

(1) Christofle (M), Essai de restitution d'un moulin à huile de l'époque romaine à Madaure, Alger, 1930, p9.

13 - أولاد سي قاسم = AAAF16, n°160

على الخريطة : X 751°,60

Y 347°,65

Z م 980

طبوغرافية الموقع على الحافة اليسرى لواد الداب.

لا توجد آثار واضحة في هذا الموقع، ولكنه أعطى الكثير من قطع فخار (Sig D) و (Sig A) وفخار محلي. والكمية الهائلة قد توحى بوجود ورشة.

ثامنا - بوقزان :

هي تجمع يتكون من مشتات صغيرة تقع شمال شرق عين الكبيرة، قرب محور طريق لسوق الجمعة وعين الكبيرة.

14 - بوقزان :

على الخريطة : X 754°,60

Y 347°,70

Z م 700

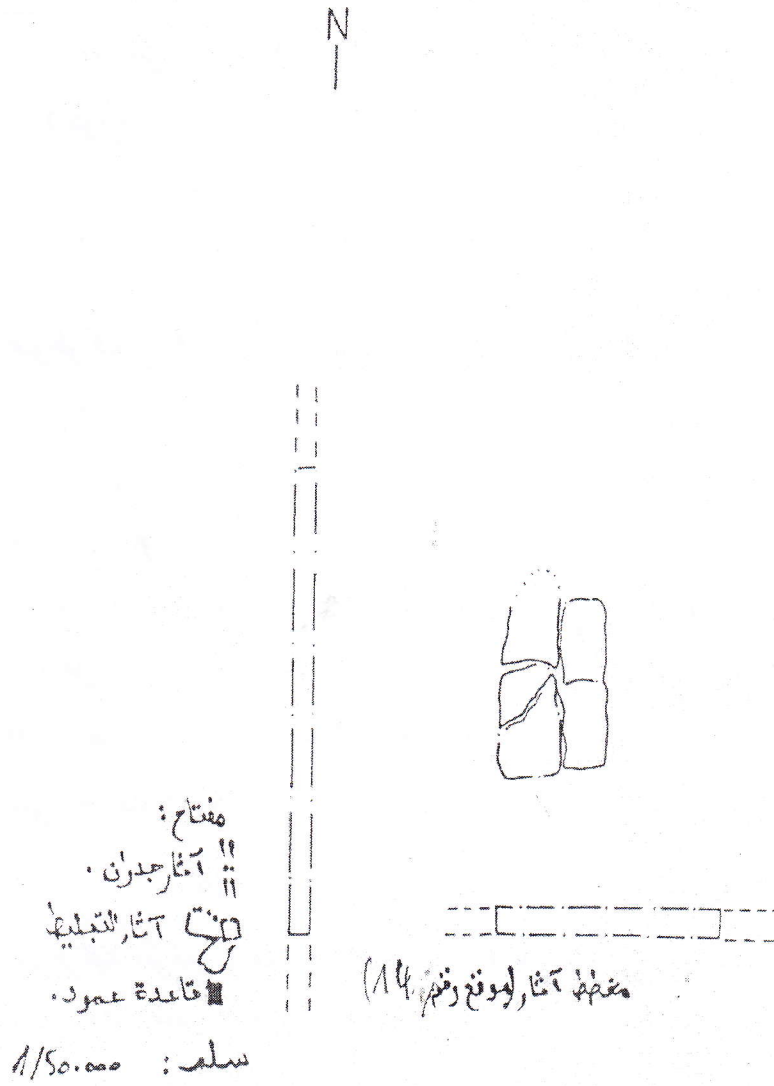
طبوغرافية الموقع على منحدر قرب الكراكرة.



شكل 9 : قاعدة عمود لا تبدو مكانها الاصل لموقع رقم 14

يحتوي الموقع على آثار

جدران و آثار تبليط، وبالقرب من هذه الآثار وجدت قاعدة عمود مبنية بشكل جميل (شكل 9)، حاولت تتبع مخطط هذه الآثار ولم أستطع أن أرسم سوى جزء صغير، والمكان أكيد كان مسكنا، ولكن صعب تحديده، وتبقى قاعدة العمود هي الشيء الأكيد على أن البناء جميل وهام (شكل المخطط وشكل 10).



(شكل 10 : مخطط آثار (موقع رقم 14)

تاسعا - لقدام :

تقع على منحدر قرب واد منعة، وتشمل:

15- ذراع التراع = AAA F16 n° 148

X 756°,30 على الخريطة

Y 346°,45

Z 941 م

طبوغرافية الموقع: يقوم وسط شبكة توزيع وديان صغيرة مؤقتة، قرب أحد روافد واد منعة.

أعطى الموقع فخار قليلا جدا وهو محلي.

عاشرا - بوتينة :

تقع هذه الضاحية في شمال شرق عين الكبيرة، وهي منشأة على إرتفاع 820م في الأسفل الشمالي لجبل الكلية. تشمل :

16 - بوتينة = AAA F16 n° 174

X 753,°75 على الخريطة :

Y 345

Z 919 م

طبوغرافية الموقع: ويقع على تل، أشار قزبل إلى آثار بالمكان، ولكنني لم أجدها، فقط بعض الحجارة مبعثرة أو فخار محلي، والمكان هو حقل زراعي للأشجار.

حادي عشر - مرج مسعة :

هذا المكان منشأ على إرتفاع 950م، في أعلى المنحدر الجنوبي لواد الداب في الشمال الغربي لعين الكبيرة، ويشمل :

17 - جوادة :

على الخريطة : X 749°,50

Y 749

Z م 700

طبوغرافية الموقع: ويقع على منحدر وسط شبكة توزيع مياه وديان مؤقتة، أعطى الموقع الكثير من القرميد الأصفر اللون الذي عثرت عليه في مقبرة عين الكبيرة، فهل المكان مقبرة؟

أما الضواحي الأخرى فهي خالية، وهي عبارة عن مقبرة محلية.

ثاني عشر - أولاد خالد

يقع شمال بوقزان، ويحتل أيضا أولاد سي قاسم خط توزيع مياه واد الكبير في الشرق وواد الداب في الغرب. ويشمل :

18 - أولاد خالد = AAA F 16n° 158

على الخريطة : X 750°,65

Y 346°,55

Z م 860

طبوغرافية الموقع ويحتل مكانا عند خط توزيع مياه واد الداب أعطى الموقع فخار (Sig D)، وبعض الفخار المحلي خشن الصنع، وتبدو الآثار التي أشار إليها قزيل منعدمة اليوم.

ثالث عشر - سياب :

تحتل هذه الضاحية منطقة سهلية يمر بها واد زاتين، أحد روافد واد الدهامشة وتشمل :

19 - عمارة = AAA F16 n° 210

على الخريطة : X 757°, 15

Y 342°, 25

Z م 851

طبوغرافية الموقع يمتد الموقع على المنحدر الجنوبي لواد زاتين.

توجد بالمكان جدران غير واضحة، ووجدت به حجرة تثبيت المعصرة (Pierre d'ancrage) ورغم حالتها السيئة إلا أنها تؤكد أننا أمام منزل ريفي يحتوي على معصرة (شكل 11).

ويبلغ مقياس الحجرة 1.90 م X 0.85 م، وتحتوي داخلها على شكل لعشيق ذيل الطائر (Queue d'aronde). (شكل 12 و 13)

N



مفتاح :

--- : آثار جدران

■ : حجرة تثبيت المعصرة

--- : مخطط آثار (مرفق رقم 19)

نسبة : 1/50.000

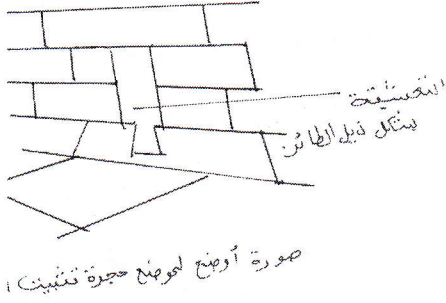
شكل 11



■



شكل 11: مخطط آثار (موقع رقم 19)



شكل 13 : صورة لموضع حجرة تثبيت المعصرة

شكل 12: حجرة تثبيت المعصرة وفيها تعشيق بشكل ذيل الطائر. (موقع 19)

رابع عشر - شعابنة :

تقع على منحدر تحده شبكة مياه ويان مؤقتة، ويشمل :

20 - شعابنة :

على الخريطة: X 753°, 70

Y 344°

Z 890 م

طبوغرافية الموقع ويحتل مكانا على مقربة من الطريق الوطني الآتي من مدينة سطيف.



أعطى المكان الكثير من فخار (Sig D) وفخار محلي جميل الصنع، ودلني السكان على حجرة مربعة الشكل مصنوعة بشكل جيد يبلغ كل ضلع فيها

شكل 14 : المائدة الجنائزية موقع 20

62سم، وإرتفاع كل جهة 62 سم (شكل 14).

هل هي طاولة جنازية mensa ، لأنه عثر من قبل على طاولات جنازية.

خامس عشر - مرج مدون :

يحتل المكان منطقة سهلية، تحدها المياه من كل جهة، وتشمل :

21 - نواة :

على الخريطة : X 756°, 45

Y 344°, 85

Z م 417

طبوغرافية الموقع وهو يمتد وسط مشقة مدون وجد بالمكان فخار محلي فقط.

سادس عشر - أولاد مومن :

يقع في القسم الشمال لعين الكبيرة على ارتفاع 1160م على المنحدر الشمالي لجبل زريب.

لم يعط المكان شيئاً نتيجة البحث الميداني :

نلاحظ من خلال الخريطة الأثرية للمنطقة، وجود مواقع أثرية جديدة لم يشر إليها قزيل. وتنوع هذه المواقع بين مواقع مساكن (Zone d'habitat) من خلال ما تحويه من عتاد فخار وفير، وأحيانا آثار جدران، ومواقع أخرى تكاد تخلو من الآثار، وهي مواقع مصفى (Zone d'épandage).

وأحاول التركيز على بعض المواقع التي تبدو بها آثار جدران وآثار لمعاصر زيت.

وطبعا طبيعة البحث الميداني تعطينا مخططات غير كاملة. ويصادفنا مشكل ندرة المعطيات التاريخية، وعدم وجود تنميط لدراسة مثل هذه المواقع، والتعريف بها، ومعرفة وظيفتها الحقيقية ومدة بقاءها خاصة في ظل غياب التنقيب.

وقد حاولت الاستناد إلى بعض الأعمال المنحزة في مناطق أخرى، منها عمل جورج تشالنكو في سوريا، وفليب لوفو في نواحي شرشال.

بالنسبة للمخطط الأول (موقع 12) يبدو كأنه منزل ريفيا -Villa- بمرافقه الزراعية التي تتمثل هنا في معصرة كما يدل عليه الثقل، وحوض ترسيب الزيت، وقد يصنف هذا المنزل كوحدة مستقلة تملك ساحة، وتكون العائلة فيه لها نظاما قصاديا مستقلا⁽¹⁾، أو نصنفه حسب موقعه الجغرافي حيث تكون معظم هذه المنازل فوق نتوء صخري عريض مثل ما هو الحال في موقع 12.⁽²⁾

ويوحى تشتت الجدران بأن المنزل كان كبيرا نوعا ما، كأن صاحبه كان يتمتع بنوع من الرفاهية خاصة بوجود حجارة منحوتة في المكان. وتدل بقايا فخار (Sig D) بكثرة على استقرار الحياة إلى القرن الرابع وربما القرن الخامس.

أما المخطط الثاني (موقع 14) فآثار جدرانه قليلة، ما عدا قاعدة العمود التي تعتبر الإشارة الوحيدة إلى أن البناء جميل، ويعود إلى فترة مزدهرة (القرن II) ولا يمكن تحديد وظيفة هذا البناء.

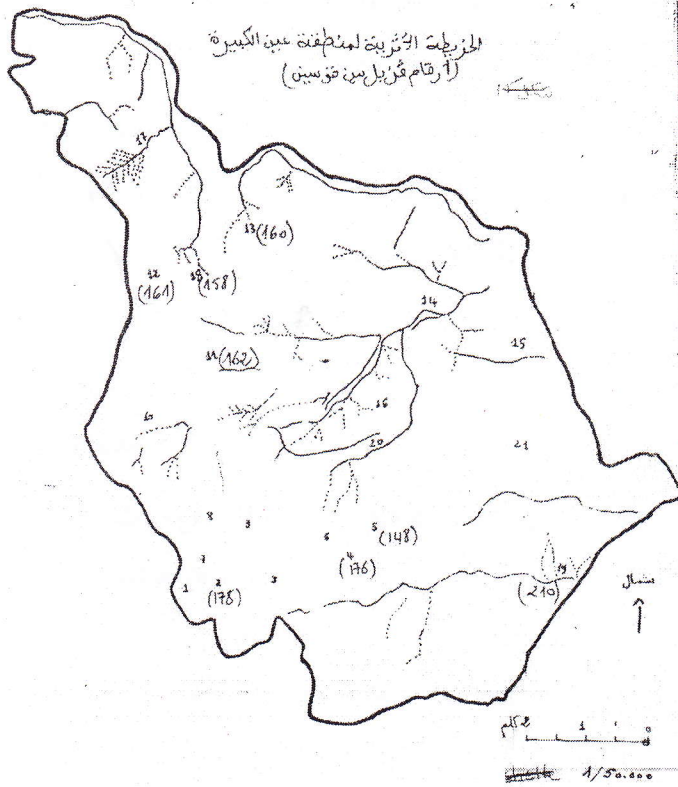
أما المخطط الثالث (موقع 19)، فالآثار فيه لا تحمل أي شيء جميل، فالجدران تبدو مبنية بحجارة عادية (en harpes) والحصى (moellon). والشيء الوحيد الذي يؤكد أننا أمام مسكن ريفي هو وجود حجرة تثبيت المعصرة وقد يكون من صنف المساكن البسيطة التي لا يمكن تحديد تاريخها إذ قد ترجع إلى العهد القديم أو الوسيط. والشيء الذي يؤكد قدمها هو فخار (Sig D).

وتتفق هذه النماذج من المساكن في الاهتمام بصناعة الزيت رغم قلة الاهتمام بهذه الصناعة اليوم بالمنطقة.

(1) Tchalenko (G), Villages antiques de la Syrie du Nord, Paris 1958, p40.

(2) Leveau (Ph), Caesarea de Mauretanie, Roma, 1984, p405.

وقد أكدت الدراسات الحديثة خاصة بتونس وليبيا على أن صناعة الزيت كانت تهم مختلف أنواع المنتجين من الغني إلى البسيط⁽¹⁾. ولا شك أن كل مترل كانت لديه معصرة خاصة، ومثل هذه المعاصر المنعزلة والصغيرة المخصصة للاستهلاك الذاتي كان موجودا بكثرة في المنطقة السطائفية. ويمكن الرجوع إلى الجرد الذي وضعه لويسيان جاكو⁽²⁾ وفابرار بالمنطقة⁽³⁾.



- (1) Leveau (Ph), A propos de l'huile et du vin en Afrique romaine, dans Pallas n° 68, 2005, p82.
- (2) Jacquot(L), Les huileries romaines de la region de SETIF, dans, BS.G,HS, II, 1941 pp 265.273.
- (3) Fabrer-Camps (H), une huilerie romaine dans la region de perigot ville, Libya, 1957, pp 43-47.